ووقع له صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات الاولى وهو
صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة الثانية
عند البعثة الثالثة ليلة الاسرا ولكل من الثلاث
حكمة فالاولى التي كانت في زمن الطفولية ليتشا على
اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل هذا الشق
كان سببا في اسلام قرينة الروي عند البزار من حديث
ابن عباس والثانية التي كانت عند المبعث زيادة
في الكرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل ه
الاحوال من التطهير والثالثة عند ارادة العروج الى
السما ليتاهب للمناجاة قال الحافظ المذكور ويحتمل
ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ
بحصول المرة الثالثة كما هي في شرعه صلى الله عليه
في الطهارة قال بعضهم وهذه الحكمة من اعظم الحكم
والطفها وادقها وحقها ان تكتب بما الذهب
على صفحات القلوب لارتفاع محلها قال بعضهم
قد سن الغسل لداخل الحرم الشريف فما ظنك بداخل
الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم
الملك وهو ظاهر الكاينات انيط الغسل له بباطن
البدن في التحقيق او قد عرج به لتفرض عليه
الصلاة وليصل بملايكة السموات ومن شان الصلاة
الطهور فقد سن ظاهرا وباطنا فهو صلى الله عليه

وسلم

وسلم وان كان الله تعالى خلقه نورا منتقلا من الانبيا
وفي صفا النور ما يغني عن التطهير الحسي لكن الغسلة
الاولى لعلم اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة
لحق اليقين وقد ورد ان صدره صلى الله عليه وسلم
شق ايضا وهو ابن عشر سنين فتكون المرات اربعا وذكر
بعضهم في حكمة ذلك ان العشر لما كانت قريبا من سن
التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام وقد سن
حتى لا يتلبس بشي مما يعاب به على الرجال قال الحافظ
ابن حجر وما ذكر من شق الصدر واستخراج القلب مما
يجب التسليم له ولا يصرف عن حقيقته لصلاحية القدرة
في ذلك فلا يستحيل بشي من ذلك ويويده كما قال بعضهم
الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره
صلى الله عليه وسلم وقال ابن المنير وشق الصدر له صلى
الله عليه وسلم وصبره عليه من جنس ما ابتلي به الذبيح
وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك معاريض
وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر وقوع وهو رضيع
بعيد من اهله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف هل
كان شق الصدر وغسله مخصوصا به او وقع لغيره
من الانبيا قال الحافظ ابن حجر في الفتح وقد وقع
عند البطري في قصة تابوت بني اسرايل انه كان
فيه الطست التي تغسل فيها قلوب الانبيا وهذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)